جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

تعليق انظمة المرور

جيمس كراوفورد

الرياض

1401 هـ

الفصل الرابـع

• • •

تطبيق أنظمـــة المرور

عقيد متقاعد : جيمس كراوفورد *

خلال هذه الدراسة سأتعرض بالتوضيح الى برنامج خاص .. فعال يتعلق بتطبيق أنظمة المرور ، فالغرض الرئيسي من تطبيق قانون المرور هو الحيلولة دون خرق أنظمة المرور من قبل السائقين أو غيرهم من الناس ممن ينتهكون حرمة هذه الأنظمة.

والهدف الرئيسي من تنفيذ قوانين المرور موجه الى السائق ، لجعله يتجنب خرق تلك الأنظمة.. وهذا عمل ضروري جدا .. لان المتفق عليه بين الناس وبشكل عام بأن خرق أنظمة المرور لايشكل وصمه عار، فالناس لايخجلون من السرعة الزائدة بسياراتهم ولامن تجاوز اشارة ضوئية يمنع تجاوزها ولايعتبرون ذلك انتهاكا لقانون طبيعي كاغتصاب فتاة او اقتراف جريمة قتل أو غيرها من الجرائم المشينة.

وعليه فان الناس الذين ينتهكون حرمة قوانين السير الموضوعة أصلا من اجل السلامة، لايشعرون بالخزى بل يعتقدون ان ذلك أمرا طبيعيا.

لذا فان الأهداف الجوهرية من وراء تنفيذ قوانين المرور هي محاولة لجعل الناس يطيعون ويحترمون أنظمة المرور ، وكذلك لتسهيل حركة السير بدون عوائق.

---

* رئيس المرور السيار ــ سابقا ــ بولاية مينسوتا ــ أمريكا ــ وخبير بشركة ساندرز أسوشيتس المحدودة ــ الرياض.

و يعرف برنامج تنفيذ قانون المرور على انه جهد الشرطة الاجمالي نحو جعل المواطنين يطيعون و يطبقون تعليمات المرور.

و يتضمن ذلك مايلي :ـ

توجيه المرور وضبطه
ادارة الحوادث
تطبيق قانون حركة المرور
خدمات اضافية
خدمات مساندة

والعمل على توجيه ورقابة حركة المشاة والسيارات يُعتبر عملاً تقليديا بالنسبة لرجال الشرطة، وهو عمل متعارف علية كجزء من الاشراف المرورى لذا يجب على رجال المرور عدم التغاضي عن هذا العمل ومن أجل ذلك فلا بد من تقديم الجهود اللازمة للمتطلبات اليومية والأحداث الخاصة من أجل توجيه حركة المرور على أساس موقت واذا ماأصبح توجيه حركة المرور متطلبا روتينيا فانه يلزم استشارة مهندس مرور من اجل ايجاد خطة ممكنه لحل تلك المشكلة.

ومن منطلق مفهوم توجيه وضبط حركة المرور ، يلزم وجود برنامج فعال لمواقف السيارات، خاصة في المناطق ذات الحجم المرورى المرتفع و بدون تلك المواقف تصبح حركة المرور بتلك المناطق غير سليمة ومشوشة تشويشا كاملا.

ان عمل توجيه وضبط حركة المرور يعتبر عملا رئيسياً للشرطة ، وهذا العمل يتطلب اهتماماً متواصلاً على جميع المستويات.

اما النقطة التالية فهي عن ادارة الحوادث بما في ذلك الأعمال العادية المتفرعه عن هذه الوظيفة مثل التحقيق في الحادث وكتابة التقرير اللازم عنه.

والتحقيق في الحادث هو جهد رجال الأمن للحصول على أكبر قدر من المعلومات التفصيلية عن الحادث من أجل تقرير سبب وقوعه. وعند كتابة تقرير الحادث لابد أن يتضمن الحد الأدنى من المعلومات عن السائق والعربة والمكان والزمان. وهذا العمل غاية في الأهمية بالنسبة لاداري المرور ولسوف نناقش هذا السبب فيما بعد.

وتتضمن وظيفة ادارة الحوادث أيضا بعض الأمور الاخرى مثل حماية الناس وممتلكاتهم في منطقة الحادث وبجوارها ، حماية مشهد الحادث من اصطدامات أخرى ، نقل المصابين الى أقرب عيادة أو مستشفى ، اشعار الأطباء المتخصصين وأقرب الأشخاص للمصابين ، سحب المواد الموجودة في مكان الحادث من أجل اخلاء ذلك المكان ، اشعار الجهات المسؤولة عن الصيانة اذا ماتطلبت الحاجة ذلك. ولكن اكثر هذه الأمور أهمية هي جمع المعلومات المتعلقة بالسائق، ومسبب الحادث ، ومكانه وزمانه وذلك من أجل استعمال الأمن في وقت لاحق.

والعمل التالي هو تنفيذ قانون المرور باعتباره المسؤولية والوظيفة الأولية لكل مصالح الشرطة والهدف الأولى هو الحصول على طاعة اختيارية لانظمة المرور من قبل سائقي المركبات والمشاه. والوظيفة الرئيسية للشرطة هي ملاحظة وكشف ومنع انتهاكات قوانين المرور. والاخير يقوم به معظم الشرطة ولكن المتغاضى عنه هو مسؤولية ملاحظة رجال الشرطة للظروف التي تؤثر على حركة السير وسلامة الناس وكتابة التقارير عنها.

ان العيوب الموجودة في : سلوك السائق ، تجهيزات المركبة و الطرقات،اللافتات ، الاشارات الضوئية ، وعلامات الطرق وغيرها غالبا لاتضبط وان ضبطت فلايبلغ عنها. واذا ماحدث التبليغ عن ذلك فغالبا مالا يتم التجاوب من قبل السلطات الأخرى التي قد تساعد سلطة المرور في المحافظة على السلامة.

ومسؤولية الشرطة في المجال الوظيفي لتنفيذ قانون المرور لا تنتهي بالعمل الذي يقوم به رجل الشرطة على الطريق حينما يكمل اتصاله مع منتهك قانون السير، بل تتعدى مسؤولية الشرطة ذلك حتى اصدار الحكم القضائي بالقضية.

والوظيفة التالية هي عن الخدمات الاضافية ، وهي النشاطات التي يقوم بها رجال الشرطة نيابة عن السائقين على الطرق الخارجية دون أن يكون ذلك لزاما عليهم وبدون مقابل. وتلك الخدمات التي تقدم للسائقين اصبحت مهمة للغاية مع تطور الطرق الخارجية التي تسير فوقها المركبات بسرعة عالية. كما أن الاهتمام المتزايد بخصوص خطورة الحوادث على هذا النوع من الطرقات الخارجية يستوجب تنفيذ بعض الخدمات تجاه السائقين المعاقين والمكروبين وتجاه السيارات المحطمة والمهجورة على الطرقات.

والخدمات الاضافية التي تمدها سياسة الادارة تتضمن خدمات السائقين العامة وهي :

نقل السائقين
نقل (ترحيل) الرسائل
تدبير الاسعافات الأوليه
استدعاء مركبات الخدمة
تعيين موضع الأشخاص والممتلكات المفقودة
التزويد بالمعلومات
فحص وازالة المركبات المهجورة
التحقيق في شكاوى السائقين
ازالة المخاطر من الطرقات
تفتيش المركبات والوثائق أخرى
التدقيق في فحص جوازات السفر أو الوثائق الأخرى.

وهذه هي الخدمات المطلوبة من رجال شرطة المرور على أساس يومي خلال قيامهم بأعمالهم المعتاده المتعلقة بالاشراف على المرور السيار.

وهناك خدمات اضافية يتم تنفيذها من قبل شرطة المرور وهي :

منح رخص القيادة.

تسجيل المركبات

وزن الشاحنات

اصدار الأحكام في القضايا المرورية

كل هذه الخدمات تعتبر ضرورية وجزءاً لايتجزأ من برنامج رجال شرطة المرور السيار من أجل السلامة.

والمسؤولية الرئيسية للشرطة ضمن مجال سلامة المرور ، تقع ضمن المجال الوظيفي للخدمات الاضافية ، وهي تزويد الناس بالمعلومات المتعلقة بسلامة المرور واستعمال الطرق الخارجية. وتحت هذه الوظيفة الفرعية ، يقع على عاتق البوليس القاء المحاضرات والكلمات مرارا على الجماهير وكذلك عرض أفلام عن سلامة المرور وتقديم التقارير للجمهور والجماعات المهتمة بشؤن السلامة على الطرقات الخارجية.

وآخر وظيفة هي «توفير الخدمات المساندة» وهذه الوظيفة تشمل نشاطات الادارة ، القابلة للتطابق مع الواقعة ضمن هذا المجال وتمكين العاملين الميدانين من تنفيذ واجباتهم الأمنية الرئيسية. والعمل على تعزيز النشاطات المساندة للعمل الميداني. كما يمكن أو يجب أن تؤدى هذه النشاطات من قبل المدنيين أو العاملين من غير رجال الشرطة كلما امكن ذلك لافساح المجال أمام رجال الشرطة للقيام بواجباتهم الميدانية.

وعلى العموم ، فان الوظائف الفرعية للخدمات المساندة هي :ــ

الادارة

ادارة العاملين

التخطيط

التدريب

المعلومات العامة

الاتصالات

السجلات

ادارة الممتلكات وتأمين التجهيزات والخدمات.

وتتضمن النشاطات الادارية العامة الارشاد والدعوه لبرنامج أمن المرور. أما صياغة السياسة والاجراءات ، واصدار الأوامر والحفاظ على الرقابة الداخلية فهي من المسؤوليات الرئيسية كما تتضمن أيضا متطلبات عملية الميزانية ، الناحية المالية والتأليف (التقارير) التي تتطلبها دوائر أخرى.

ان الوظيفة الفرعية الخاصة بادارة الموظفين ربما تكون أهم العناصر في بناء برنامج سلامة مرورية جيدة البنية. ان القوى البشرية هي أهم عناصر ادارات الشرطة وكما أن التدريب يعتبر عنصرا لاغنى عنه في ادارة شرطة المرور، كذلك نفس الشيء بالنسبة لاختيار العاملين ان وضع الرجل المناسب في المكان المناسب هو المفتاح نحو تنفيذ القوانين بفعالية وادارة المرور السيار بنجاح. وانه لمن المؤلم حقا أن نوعية العاملين أصبحت تخضع للنقص في الأعداد وتتضمن ادارة العاملين الحاجة الى نظام صارم يرتكز على سياسة واضحة ودقيقة، وعلى قواعد وتعليمات يعرفها كل عضو في الشرطة. وان النظام الصارم السليم جوهرى للتأكيد على النوعية العالية.

والوظيفة الفرعية التخطيطية التالية يجب أن تنظم في ابحاث وتحليلات تخطيطية. فهى جزء مقوم حيوى في كل برنامج فعال عن سلامة المرور. كما أن الوسائل الفعالة لتنفيذ قانون المرور واستغلال

التجهيزات والمعدات الحديثة، والانجازات الفعالة لبرنامج المرور الاجمالي ترتكز على الخطط والأبحاث والتحليلات المزودة من قبل هذه الوحدة الى مدير المرور.

والعمل التالي هو التدريب ، و يعتبر عنصراً لاغنى عنه في عمل الشرطه الاجمالي و وهو بذلك ضروري لبرنامج ادارة مرورية فعالة. ولانجاز واجبات الشرطة بشكل فعال ، لايكفي تدريب رجال الشرطة عند تجنيدهم فقط بل و يلزم تقديم التدريب الملائم لهم خلال الخدمة وعلى فترات زمنية منتظمة ليتم تزويدهم بكل مايستجد من موضوعات تهمهم أو تلك الموضوعات التي تتطلب براعة مهنية.

والنجاح النهائي لادارة المرور ، يعتمد على رغبة مراكز الشرطة في ذلك ومقدرتها على تدريب وتطوير العنصر البشرى الموجود لديها

والوظيفة التالية هي عن المعلومات العامة والتي يجب أن يتم التأكيد عليها كمسؤولية رجال الشرطة حيث يقع على عاتقهم اعلام الجمهور بأهداف المرور. فكلما ازدادت توعية السائقين بقواعد القيادة السليمة كلما سهل تطبيق القوانين والأنظمة المرورية من قبلهم وفي الوقت نفسه فانه يلزم توعية كل العاملين بالشرطة وجعلهم يعرفون قيمة هذه البرامج.

كما أن هناك وظيفة أخرى تختص بالاتصالات ، حيث تعتبر ذات أهمية بارزة في الاشراف المرورى ، كما هو الحال في خدمات الشرطة الأخرى.

ولأن ادارات الشرطة قد وجدت في الأصل من أجل خدمة الشعب. فان الطاقة البشرية والتجهيزات موجهة للخدمة مما يتطلب الاتصالات عن قرب وبدون المقدره على الاتصال مابين الوحدات الميدانية والمركز الرئيسي للشرطة فان سرعة التحرك المطلوبه من قبل القوة

الميدانية لمواجهة المتطلبات ستكون غير محققة. لذا فان الفورية للمعلومات المطلوبة في الميدان ، والاستجابات التي تحتاجها تلك القوة لادارة مشاهدة الحوادث، أو الحاجة الى قوات اضافية وحفظ سلامة الأرواح والممتلكات تعتمد جميعا على كفاية اجهزة الاتصال.

هذا ولاتخفى أهمية اجهزة الاتصالات الداخلية والخارجية. فالأجهزة المرتدة مهمة بالنسبة لادارت الشرطة ، لذا يلزم تصميم هذه الأجهزة لتكون عملية ولتسمح بأنظمة ارسال واستقبال.

والوظيفة التالية هي عن السجلات أو أنظمة المعلومات التي تلزم من أجل توجيه وضبط مرورى سلائم لبرنامج ادارة شرطة المرور، فالسجلات الجيدة توفر لمدير الشرطة المقدرة على الوقوف على الأنجازات أو النقص في انجازات ادارته كما تزوده أيضا بقدره معينة على التنبؤ بالمستقبل كما تسمح بدقة معقوله في التخطيط والتنبؤ. كما تمكنه ايضا من تقييم جهود ونشاطات الوحدات والأفراد الذين يقعون تحت امرته.

بالاضافة الى ذلك يجب أن تحتوى «ملفات التبليغ عن الحوادث» على توثيق عن الحوادث المرورية المبلغ عنها وكذلك على الحوادث الممكن أن تؤثر على حركة المرور. كما أن المعلومات المستقاة من السائقين يمكن أن تساعد في تحديد (معرفة) المناطق الخطره. لذا يجب الحرص عند استقاء المعلومات الاساسية من اجل ملفات التبليغ عن الحوادث ، لان الملفات ذات المعلومات المجزأة والمنظمة بشكل ردىء أو التي ليست في المتناول تؤثر على اداء مراكز الشرطة.

وآخر وظيفة فرعية للعمل المساند هي ادارة الممتلكات وتأمين التجهيزات والخدمات. ان مستوى الكفاءة الذي يحققه رجال الشرطة من تحررهم من مسؤولياتهم ضمن برنامج ادارة المرور يعتمد الى حد بعيد على نوعية وكمية وتوفير التسهيلات والتجهيزات والصيانة والخدمات.

ان العمل الاداري الذي يدعم و يرشد عمليات شرطة المرور يجب أن تتوفر له المرافق الكافية لايواء العاملين الذين ينفذون هذه الوظائف اضافة لذلك أنه يجب ان يكون موقع المرافق استراتيجيا وقرب منطقة التشغيل من أجل السماح بحرية الوصول والاشراف الضروري.

كما يجب تزويد تسهيلات التدريب والتي تعتبر مساعدة على احداث عملية التعلم. فموضوعات قيادة المطاردة (المتابعة)، وكفاءة الأسلحة، والبحث عن مشهد الجريمة والحادث ، ومواضيع أخرى تكون ذات متطلبات تسهيلية خاصة يجب توفيرها في منطقة التدريب أو في مكان قريب منها.

فراكز الاشراف والقيادة والاتصالات يجب أن تكون قريبة وسهلة الوصول من قبل قادة الوحدات، ليتمكنوا من الأشراف واصدار الأوامر الملائمة اثناء الاحداث الخاصة.

كما أن خدمات المعلومات والسجلات يجب أن تكون متوفرة ومستعدة لتزويد المطلوب لمركز الاتصالات بواسطة الهاتف، التلكس أو الكمبيوتر من أجل توفير ارجاع للمعلومات الى العاملين بالميدان بشكل سريع وفعال.

كما يجب أن توضع ورش الصيانه في مكان يقع ضمن المنطقة الميدانية لتقليل الزمن الضائع في صيانة المعدات.

ان النواقص في التجهيزات ، سواء في الكم أو في الكيف، سيقود الى عجز في الاداء وضعف في النتائج مما يشكل ضررا على برنامج ادارة المرور.

ولكني وكما أسلفت أركز على أن توزيع العمل المناسب على العناصر البشرية المناسبة هو أهم وظيفة قيادية في برنامج الادارة المرورية

الفعال ولذلك يجب تحديد القوة البشرية في المكان الذى تكون به أكثر انتاجية في تقليل وقوع عدد الحوادث المرورية بذلك تزداد سهولة حركة المرور مما يترتب عليه أيضا تقليل في وقوع الحوادث.

والوسائل المستعملة للحصول على المعلومات الضرورية لتحديد المواقع المناسبه لتعيين أفراد الشرطة لاتحتاج بالضرورة الى كمبيوتر من أجل تنظيمها فاذا كان جهاز الكمبيوتر متاح استعماله في بلدك فهذا أمر طيب لانه أفضل وأسرع طريقة لجمع مجلدات ضخمة من المعلومات ولكن بالامكان الحصول على نفس المقدار من المعلومات بدون كمبيوتر ، بأن يكون لديك جهاز (نظام) فعال لتقرير أماكن عمل القوة البشرية

ولسوف أتعرض لبعض متطلبات المعلومات الأساسية اللازمة لمدير شرطة المرور لانجاز هذه الوظيفة الهامة.

انه لمن الضرورى وبمساعدة مهندس المرور انجاز «مسح الطرق» وهذه عملية تعريف لكل الشوارع والطرقات بداخل البلد بواسطة معينات وأرقام وحروف. بعدها سجل المواصفات لعينات وأرقام وحروف ثم سجل المواصفات المادية كالطول والعرض والنوع ومن واقع العلامات والمحتوى وتحديد قطاع الاشراف.

ونظام مسح الطرق هذا ، جوهرى بالنسبة لبرنامج ادارة المرور مما يمكن الناس الملزمين بتنفيذ أوامر المرور من استعمال الارقام في تسجيل الموقع الحقيقي الذى وقع به الحادث.

وفي حالة التبليغ عن الحوادث، يجب أن يتم التعريف بها وبدقة من حيث الموقع والتاريخ وزمن الحدوث والمسبب ، وبعدها يتم تسجيلها بجهاز الكمبيوتر أو في خرائط استطلاع منفصله لمنطقة عملك بعدها يصبح واضحا من خلال تحليل معلومات الكمبيوتر أو بالنظر الى خرائط الاستطلاع والسجلات تحديد الأماكن اللازمة لتعيين الأشخاص اللازمين

لتطبيق قانون المرور على الانتهاكات القانونية التي تتسبب في وقوع الحوادث.

والسجل الثاني الذى يلزم من أجل تعيين القوة البشرية هو سجل للزمن الذى انقضى في النشاطات ، وتنفيذ القانون ، والتحقيق في الحوادث ، وارشاد المرور ، ونشاط نقاط تفتيش الطرقات ، ونشاطات خاصة كمنح رخص القيادة واستمارات السيارات.

وبتحليل هذه السجلات يمكنك الوقوف على مدى الزمن المنقضي وعلى سبيل المثال «ارشاد المرور» فبمراجعة واجبات التوجية المرورى ، يمكن تحديد المواقع التي تتطلب نشاطا ارشاديا متواصلا، ويمكنك تحليل الموقع للوقوف على ان كان عملا تصحيحيا كالعلامات ، الاشارات الأسهم، الأنوار التحذيرية ، تحديد المواقف او ماشابه ذلك يمكن أن يصحح المشكلة ويمكنك تعيين العاملين لديك من أجل تنفيذ تعليمات المرور والتي تقلل من الحوادث بدلا من ارشاد السير. ولقد اوردت مقدما بأن تنفيذ القانون يبدأ عندما تتم الهندسة المرورية والتعليم المرورى ، ولكن في الحقيقة فان العناصر الثلاثة لسلامة المرور واختصارها بالانجليزية ثلاثة هي Enforcement-Enginering-Education تشكل عملية مستمرة.

فاذا ماصمم المهندس وانشأ شارعا أو طريقاً خارجياً ، أو ان قام المعلم باكمال برنامج تعليم دروس القيادة، فان أعمالها لم تنتهي ، بسبب أن تنفيذ القوانين يأتي بعد ذلك مباشرة.

هذا ويجب ان يبقى التنسيق عن كثب بين جهة تطبيق القوانين ومهندس المرور عملية مستمرة فعيوب التصميم والعلامات الغير كافية والتغيرات في حركة المرور ، والعوائق البصرية ، وعيوب سطح الطرقات،

ومخاطر جوانب الطرق ، وتوسع المجتمعات السكانية ، ومشاكل أخرى كثيرة ممكنه سوف تحدد من قبل العاملين في مجال تنفيذ قانون المرور خلال أعمالهم اليومية الاعتيادية. كما ان اجراء تبليغ جهة التنفيذ يجب أن يخطط لايصال هذه المعلومات الى سلطات صيانة الطرقات من اجل القيام بالصيانة المطلوبة.

إعمل مع مهندس المرور والسلطات المحلية والمسؤولين التجاريين للمساعدة في التخطيط لتسهيل حركة مرور السيارات بشوارع منطقتك السكنية والتجارية.

وإعلم ان النقص في المواقف يتسبب في اهدار وقت زائد في توجيه حركة المرور.

ومن أجل برنامج فعال لادارة المرور لابد من نفس الجهد للتنسيق بين المسؤولين عن تطبيق قوانين المرور ومدرسي قيادة السيارات. فقد لاتكون ظروف الطرقات التي قد تعترض السائق من ضمن مناهج دراسة أصول قيادة السيارات الاساسية وقد لايتم التركيز الملائم اثناء محاضرات التدريس على المناطق التي تتسبب في وقوع الحوادث. ولمساعده معلم قيادة السيارات في اداء مهمته يجب الاستعانة بسجلات الحوادث وأسبابها، ومخالفات السائقين. وعلى العموم يمكن الحصول على هذه المعلومات من سجلات المخالفين الفردية وان لم يكن ذلك فان على مراكز الشرطة الحصول على هذه المعلومات من برنامج كمبيوتر أو من سجلات مدير الشرطة وان التأكيد على مسببات الحوادث يعتبر جزءاً هاما من منهاج تعليم السائقين.

باختصار ، لقد شرحت الهدف الرئيسي والغرض الأولى من تطبيق قانون السير وراجعت وظائف برنامج تنفيذ قانون المرور والتي تشمل:ـ

ارشاد ورقابة المرور
ادارة الحوادث
تنفيذ قانون المرور
خدمات اضافية
خدمات مساندة

كمـا ناقشت اكثر وظائف القيادة اهمية ، وهي تحديد أماكن عمل القوة العاملة وراجعت طرق الحصول على المعلومات الى عمل القرارات الفعاله من اجل استعمالها.

وأخيرا تعرضت للحاجة الى التعاون والتنسيق المستمرين مابين نشاطات تنفيذ قانون السير وهندسة المرور وتعليم أصول القيادة.

فالتعليم والهندسة والتنفيذ يشكلون معا ثلاثة عناصر هامه لسلامة المرور وهي Enforcement, Edand Eng